مركز دراسات المعرفة والحضارة
Center of Knowledge and Civilization Studies

دراسات | 2019

علاقة الإيمان بالأمن الروحي:
قراءة الوحي بناء على مقتضيات الواقع

د. العبدلاوي عبد الرحيم

أستاذ التعليم العالي مساعد كلية الآداب والعلوم

الإنسانية بجامعة محمد الخامس

الرباط

جميع الحقوق محفوظة © 2019

All rights reserved © 2019

لجنة الإعلام والتواصل

مقدمة:

يُعدُ موضوع الأمن من الموضوعات الجديدة في الثقافة الإسلامية، ويجب التفريق بين الكلام عن الموضوع ووجود الموضوع، فالأمن موجود، والكلام عليه بالنفس الواسع قليل إلى حد الانعدام، هل هو استدراك من الخلف على السلف؟ أم أن الواقع تغير فتغيرت الأفكار بالتبع؟ ما هو الأمن وما معناه؟ هل هو نوع واحد أم هو أنواع وأصناف؟[1]

بهذه المعاني والدلالات المركبة من الاستفهامات والتساؤلات والتلميحات، والتي يجيب في نفس الوقت بما يحمل على التشوق لمعرفة التفصيلات والشروحات التي ستتولد مع التحليل والبسط، المحور الأساسي الذي أنزلت الرسائل السماوية لإقامته وبنائه، وتتابع الرسل والأنبياء لبعثه وإحيائه كلما تاهت البشرية وضلت إلى أن ختمت السلسلة بخاتمة الرسائل مع خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ألا وهي تحقيق الأمن في الأرض بمعناه الشمولي. فتعاقبُ الأنبياء هو تعاقب من أجل إتمام مراد الله تعالى من خلقه الإنسان واستخلافه في الأرض، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»[2] .

ولمعالجة هذا الموضوع معالجة علمية موضوعية، نحدد من خلالها ماهية الأمن الروحي، ومركزيته من القرآن والسنة وبيان أهميته وضرورته في الحفاظ على استقرار المجتمعات الاسلامية

1- محمد حزوبات **"في فقه صيانة الأمن العقدي بين المقومات والتحديات"**: مجلة الأستاذ. العدد الأول شتنبر 2013 م ص 13.
2- صحيح البخاري "كتاب المناقب" باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم 3342

مع تصحيح صورة الإسلام لدى الشعوب والمجتمعات المنزعجة والقلقة من الاسلام وأهله ثم تحديد مقومات الحفاظ عليه وترسيخه في وجدان الأمة.

ومراد الله تعالى من استخلاف الانسان هو تحقيق العبودية المطلقة له، قال تعالى: «**وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَالِانسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**»[1] والعبادة التي يرتضيها الحق سبحانه وتعالى لا تتحقق إلا في ظل الأمن والاستقرار الروحي، والذي لا يكون إلا إذا كان دين الله متمثلا في حياة الناس، «**وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِے ٱلَارْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِے ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِے لَا يُشْرِكُونَ بِے شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ**».[2]

إن موضوع الأمن كان ولا يزال وسيظل المطلب الأسمى والأوحد الذي تسعى لتحقيقه البشرية بمفهومها العام منذ أن كانت، بل وتتقاتل وتقيم الحروب الطاحنة المروعة طلبا في تحقيق الأمن الذي تمليه الظروف والحاجيات، فما يكون ظلما واعتداء عند أطراف قد يكون الوسيلة لتحقيق الأمن عند أطراف أخرى.

وعلى الرغم من أهمية الموضوع ولا سيما في وقتنا الحاضر فإنه لم يأخذ حقه من الدراسة والتحليل والتنزيل، ولا أدل على ذلك من استمرار تردي الأوضاع في المجتمعات الاسلامية التي تملك مقومات الأمن وآليات بعثه وإحيائه.

- تملك السنن والقوانين التي يقوم عليها الأمن.
- تملك مداخل لتحقيق الأمن بعد أن لم يكن.

1. دلالة مفهوم الأمن

1- سورة الذاريات الآية
2- سورة النور الآية 55.

الأمن من آمن يأمن أمنا، فهو أمن وآمن أمنا وأمانا، اطمأن ولم يخف، فهو آمن وأمن أمين. والأمن يعني الاستقرار والاطمئنان. نقول أمن منه أي سلم منه، وأمن على ماله عند فلان أي جعله في ضمانه والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة، والمأمن الموضع الآمن[1]. يقول الله تعالى « **وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**»[2].

دلت الآية على مفهوم ومعنى الأمن من حيث جاء الأمن في مقابل الخوف. كما دل عليه قوله تعالى: «**إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا**»[3]. ويقول الزمخشري: "فلان أمنة أي يأمن كل أحد ويثق به، ويأمنه الناس ولا يخافون عائلته "[4].

بناء على ما سبق لا نستطيع أن ندعي أن في القرآن تعريفا خاصا لمصطلح الأمن الروحي، إلا أننا نستطيع أن نستخرج من ثنايا الآيات القرآنية معاني واضحة تجسد معنى الأمن الروحي وتتكلم عنه. والمتدبر لآيات القرآن الكريم يرى أن الآيات القرآنية تتحدث عن مستويين من الأمن، الأمن الروحي على المستوى الفردي، والأمن الروحي على المستوى الجماعي.

أما دلالة مفردة الأمن في الاصطلاح فله تعريفات متعددة حسب سياق استعمالها أو خلفية أصحابها، فقد عرفه الجرجاني بأنه "عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"[5]. ويعرفه عطا محمد زهرة الأمن بأنه "إحساس بالطمأنينة يشعر به الفرد سواء بسبب غياب الأخطار التي تهدد وجوده، او نتيجة لامتلاكه الوسائل الكفيلة بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها[6].

1- ابن منصور محمد بن مكرم، لسان العرب ج 1 ص 163.
2- سورة النور الآية 53.
3- سورة البقرة الآية 125.
4- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري. تحقيق محمد باسل عيون السود. ج 1 ص 35.
5- الجرجاني الشريف علي بن محمد/ التعريفات ص 34.
6- عطا محمد زهرة: الأمن القومي العربي منشورات جامعة قاريونس 1991م

كما عرفته الموسوعة السياسة بأنه: " تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية، وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي"[1]. ونجد عند دائرة المعرف البريطانية: "حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية". وعرفه هينري كسينجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق: "تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء"[2].

يتبين لنا عند الاستقصاء عن مفهوم الأمن الروحي وتعريفه وتحديد مصطلحاته أنه من المفاهيم الحديثة، فهو لم يكن متداولا بصيغته هاته عند السابقين وإن كان معناه حاضرا ومتمثلا في حياتهم وسلوكهم وعبادتهم بسبب ارتباطهم الوثيق بالفهم الصحيح والسليم للدين، ومعرفتهم بمقاصده فلم يكن لهذا المصطلح داع لطرحه والعمل على تحقيقه وحمايته. فقد ظهر هذا المفهوم إبان تصاعد موجة الاضطرابات الدينية الناتجة عن الانحرافات العقدية التي اكتسحت مناطق متعددة من العالم الاسلامي خلال العقود الأربعة الأخيرة مما أسفر عن ظهور ظواهر شاذة عن وسطية الاسلام واعتداله، الشيء الذي دعا إلى إحداث منظومة جديدة تواجه هذا التحول في واقع المجتمعات الاسلامية، بما يحقق عودة الفهم الصحيح للدين من جهة، وحمايته من التيارات المنحرفة من جهة أخرى.

إن المستقرئ لتعريفات الأمن في اصطلاح أهل العلم بمشاربه المختلفة، يجد تنوع النظرة، واختلاف التصور، وتباين المشارب، يجد التأثير النسبي من حيث الزمان والمكان والأشخاص، يلاحظ اختلاف المدارس بين غربية وشرقية وعربية، اختلاف المذاهب بين فلسفية وواقعية، واختلاف المنظور الشرعي والقانوني والاجتماعي والعسكري ...وإن احتوت معظم التعريفات على عناصر مشتركة وقيود هامة.

1- موسوعة السياسة. د. عبد الوهاب وآخرون ج 1 ص 395.
2- شرين بن الضاني: الأمن القومي ومشروعيته في الاسلام مجلة الحوار المتمدن 2010م.

وتعلق شرين الضاني على التوجه الذي اتخذته جل التعريفات لمفهوم الأمن بقولها: "من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أنها تركز على أمن الدولة – أو ما يعرف بالأمن الوطني – وتناست المفهوم الشامل للأمن في الاسلام والذي يتناول أمن الفرد دنيويا وأخرويا، وأمن الدولة داخليا وخارجيا، بل ويتعدى ذلك إلى أمن العالم والكون بعضه إلى بعض ثم تقول:

فالإنسان - في نظر الاسلام- هو جوهر العملية الأمنية، وهو محور الأمن الداخلي والخارجي، لأنه مناط التكليف في هذه الحياة الدنيا دون غيره من سائر المخلوقات.

وهنا يمكن لنا أن نعطي تعريفا للأمن في مفهوم الاسلام فنقول بأنه يعني: السلامة الحسية والمعنوية، والطمأنينة الداخلية والخارجية، وكفالة الحياة السعيدة للفرد والمجتمع والدولة[1].

2. مفهوم الأمن الروحي

مفهوم الأمن الروحي من المفاهيم الحديثة، فهو لم يكن معروفا في التاريخ الثقافي والفكر الإنساني، إذ لم تدع الحاجة إلى توظيف هذا المفهوم الذي يعني في مضمونه الدعوة إلى وضع قواعده وضوابط أمنية للحفاظ على العقيدة الدينية وحمايتها مما قد يعترضها من أفكار وتأويلات من الداخل أو الخارج تنحرف بها عن أصولها، وكذا حفظ الهوية الدينية للجماعة المسلمة الموحدة من الآفات والتحريفات الشاذة المخالفة التي تفرق وحدتها واجتماعها.

ويمكن أن نعرف الأمن الروحي بأنه عملية حمائية وقائية استباقية يكون الهدف منها الحفاظ على المعتقد من الانحراف، وصيانة الهوية الدينية ووقايتها من التيارات الهدامة المخالفة لها وذلك من أجل إبقاء الجماعة المسلمة متماسكة موحدة.

1- شرين الضاني: الأمن القومي ومشروعيته في الاسلام مجلة الحوار المتمدن 2010.

ويصف أيضا بأنه الحالة التي تسمو فيها نفس العبد إلى درجة الإحسان، فيصبح الرضا والتسليم بقضاء الله خيره وشره سواء عنده، وتسكن جوارحه وتغشى الطمأنينة قلبه فتصير حياته طيبة.

3. الإيمان والأمن أية علاقة

من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن جعل لإيمانهم ثمرات يتذوقونها في دنياهم ويجدون ثوابها في آخرتهم.

ثمرات يجدون حلاوتها عند الشدائد ويحسون بطعمها عند الرخاء فيتقلبون معها بين الشكر والصبر مصداقا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول: "عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له"[1].

وإن من أسمى المقامات التي يصلها المؤمن بإيمانه فتصير حياته في اليسر والعسر متصلة بالله، مقام الأمن الرباني الذي يودعه الله تعالى في قلوب من بلغوا مقام الرضا عنده سبحانه. ولمقام الأمن الرباني تجليات في حياة المؤمن تجسدها آيات الله تعالى نبسطها كالتالي:

❖ إبعاد الخوف عنهم قال تعالى «**اَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ**»[2].

---

[1] - رواه مسلم

2- سورة يونس الآية 62-63.

❖ الإيمان الصادق يوجب لصاحبه الأمن من سخط الله ومكره ووعيده، قال تعالى: «**وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِے مِن تَحْتِهَا ٱلْاَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِے جَنَّٰتِ عَدْنٍ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ** »[1].

❖ تأمين الله لعباده المؤمنين وحفظه لهم في الشدائد، ودفاعه عنهم مما يحقق لهم الاطمئنان والأمن في معاشهم قال تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا**" [2]. وقال تعالى: "**وَمَنْ يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنَ اَمْرِهِۦ يُسْرًا**" [3].

❖ الإيمان الصادق يكسب صاحبه طمأنينة في القلب تجعل حياته طيبة سالمة من القلق والتخبط، قال تعالى: " **مَنْ عَمِلَ صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ اَوُ انْثِيٰ وَهُوَ مُومِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** "[4].

❖ الإيمان السليم يجعل صاحبه يفر إلى الله طلبا في أمنه وهدايته قال تعالى: "**اَلَذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ اوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْاَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ** "[5].

❖ الإيمان يؤمن أصحابه من الشك ويمنحهم اليقين والتصديق التام بكل ما جاءهم من الله تعالى، قال تعالى " **إِنَّمَا ٱلْمُومِنُونَ ٱلَذِينَ ءَامَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِے سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ** "[6]. وهذا لا يكون إلا مع الأمن الروحي الذي يقذفه الله في القلوب المقبلة عليه.

هذا غيض من فيض مما تتفجر به آيات القرآن مما يحدثه الإيمان من أمن في قلوب المؤمنين، وهو أمن رباني لا يحصل بسن القوانين، ولا يتولد مع التشريعات البشرية التي تنظر لبناء

1- سورة التوبة 71-72.
2- سورة الحج الآية 38.
3- سورة الطلاق الآية 4.
4- سورة النحل الآية 97.
5- سورة الأنعام الآية 48.
6- سورة الحجرات الآية 15.

منظومة الأمن في مختلف ميادين الحياة البشرية، إنه أمن يودعه صانع الكون ومبدعه، ومركب الانسان وجامعه في قلوب من يصلونه ويطلبونه.

4. الأبعاد المقاصدية للأمن الروحي

4.1. الأمن مقصد من مقاصد الشريعة

فصل أبو إسحاق الشاطبي تكاليف الشريعة قائلا إنها ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها أن تكون ضرورية والثاني أن تكون حاجية والثالث أن تكون تحسينية.

فأما الضرورية فمعناها أنها لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة بل على فساد وتهارج وفوت حياة وفي الأخرى فوت النجاة والنعيم، والرجوع بالخسران المبين... إلى أن قال: " ومجموع الضروريات خمسة وهي حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل وقد قالوا إنها مراعاة في كل ملة"[1].

وقال الشاطبي {أيضا}: فقد اتفقت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس وهي الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل وعلمها عند الأمة كالضروري[2].

فحفضها أي الضروريات هو تأمينها، وتأمينها هو ما يحقق الاطمئنان النفسي وهو عين الأمن الروحي.

4.2. الأمن الروحي على مستوى الفرد.

1- أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الموافقات دار ابن القيم 2003 م ج 2 ص 18.
2- الشاطبي ج 1 ص 38.

1- يذكر الله سبحانه وتعالى عن إبراهيم عليه السلام وهو يحاور المشركين: «**وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۖ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۗ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ**»[1].

يقول سيد قطب رحمه الله - وهو يجسد الأمن الروحي الكامن في قلب إبراهيم عند مواجهة قومه–يقول: "فهو يكل إلى مشيئة الله حمايته ورعايته، ويعلن أنه لا يخاف من آلهتهم شيئا، لأنه يركن إلى حماية الله ورعايته، ويعلم أنه لا يصيبه إلا ما شاءه الله ووسعه علمه الذي يسع كل شيء".

ثم يعلق على ذلك الأمن الروحي الذي امتلك ابراهيم فلم يبق للخوف مكان في قلبه فيقول: " إنه منطق المؤمن الواثق المدرك لحقائق هذا الوجود، إنه إن كان أحد قمينا بالخوف فليس هو إبراهيم، وليس هو المؤمن الذي يضع يده في يد الله ويمضي في الطريق"[2].

ومن الآيات القرآنية التي جسدت مفهوم الأمن الروحي تجسيدا يربط بين الباطن والظاهر، حيث يسدل الأمن الروحي الداخلي أستاره على الصورة الظاهرية وهو الجسد فيخلد هذا الأخير إلى الطمأنينة والسكينة في موطن يبعث على الخوف والفزع والقلق والحيرة. ففي غزوة أحد بعد أن أصيب المسلمون بجراحات كثيرة من بينها استشهاد سبعين صحابيا منهم حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم، وعقب هذه الإصابات المؤلمة وفي تلك اللحظة الحرجة جدا كان الذين في قلوبهم مرض يتوجسون شرا، ويرتعدون خوفا من كرة قريش مرة أخرى، ولكن الذين اطمأنت قلوبهم بالإيمان، ونعمت نفوسهم بالتوحيد رزقوا أمنا عجيبا، فالأمن الروحي الذي ملأ قلوبهم انعكس على جوارحهم فغطوا في نوم هادئ مريح، حيث قال الحق سبحانه: «**ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ**

1- سورة الأنعام الآية 10.
2- سيد قطب: في ظلال القرآن ج 1 ص 1143 دار الشروق 2003 م.

طَآئِفَةٌ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٌ قَدۡ اَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡاَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ اِنَّ ٱلۡاَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَ»[1].

يقول أبو جعفر الطبري: يعني بذلك جل ثناؤه: ثم أنزل الله أيها المؤمنون من بعد الغم الذي أثابكم ربكم بعد غم تقدمه قبله (أمنة) وهي الأمان على أهل الإخلاص منكم واليقين دون أهل النفاق والشك[2].

وقد أخرج الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: "أمنهم يومئذ بنعاس غشاهم، وإنما ينعس من يأمن"[3].

4.3. الأمن الروحي على المستوى الجماعي (الأمة والدولة)

خلق الله عز وجل الناس شعوبا وقبائل، وأودع فيهم طبائع وأحاسيس ثم دعاهم إليه، فمنهم من استجاب ومنهم من أعرض، «فأما الذين استجابوا فقد سبق لهم من الله وعدا أن يستخلفهم في الأرض ويملئ قلوبهم أمنا» ، قال تعالى: « **وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡاَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَۖ**»[4] قال الشوكاني " المعنى أنه سبحانه يجعل لهم مكان ما كانوا فيه من الخوف من الأعداء أمنا. ويذهب عنهم أسباب الخوف الذي كانوا فيه بحيث لا يخافون إلا من الله ولا يرجون غيره[5].

1- سورة آل عمران الآية 154.
2- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن. تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ج6 ص 159 و161.
3- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن. تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ج6 ص 159 و161.
4- سورة النور الآية 53.
5- محمد بن علي بن مخمد الشوكاني: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. ج 4 ص 70.

المبحث الثاني: مقومات الأمن الروحي

إذا كان الله عز وجل قد اصطفى هذه الأمة من بين بقية الأمم، وقضى فيها الخيرية، فقال سبحانه: «**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**»[1]. فهو سبحانه بهذا الاصطفاء قد جعلها مكلفة بهداية البشرية وإخراجها من ظلمات الجهل والتخلف والظلم والبغي والرقي بها عن الفواحش والمنكرات والإفساد في الأرض « **تَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**»[2].

ولكي لا تزيغ عن هذا التكليف وتتملص من مسؤوليتها اتجاه الأمم الأخرى، فقد توعدها الله بالسؤال عما كلفت به « **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَي النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً**»[3].

وحتى لا تتعذر بعذر الجهل بمنهج التكليف وأسلوب الأداء فقد بين لها سبحانه منهج التكليف وفصله بما لا يدع لها حجة تحتج بها يوم القيامة فقال سبحانه « **إِنَّ هَٰذَا الْقُرْءَانَ يَهْدِے لِلَّتِے هِيَ أَقْوَمُ**»[4].

فدلت الآية على حصر منهج التكليف في الهداية الأقوم والأكمل التي احتواها القرآن الكريم خاتم الرسالات.

وحتى لا تتفرق الأمة حول المنهج الرباني القويم، فقد دلها عز وجل على الأنموذج والمرشد الذي يترجم مراد الله في كتابه، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحانه: « **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِے رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْاَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرا**»[5]. فأمر الله سبحانه بالاقتداء

1- سورة آل عمران الآية 110.
2- سورة آل عمران الآية 110.
3- سورة البقرة 143.
4- سورة الإسراء الآية 9.
5 – سورة الأحزاب الآية 21

والاتباع، ولكي لا تلبس على المؤمنين المقتدين مساحة الاقتداء والاتباع فقد قال سبحانه: « **وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ**»[1].

ولخطورة المخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حذر سبحانه وتعالى المؤمنين فقال عز وجل «**ما كان لمومن ولا مومنة إذا اقتضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم**»[2].

إذن فأمة محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الخصائص الربانية التي انفردت بها دون بقية الأمم هي الموكول لها تحقيق الأمن الروحي والحفاظ عليه وتأمينه.

إنها الأمة المؤهلة بما أمدها الله به وأنعم به عليها من وسائل وأسباب تحقيق الأمن الروحي، والمتضمنة في كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، هي المؤهلة لبعث الأمن الروحي والحفاظ عليه إذا ما تحققت مقوماته في واقع الأمة.

المقوم الأول: الشهادة على الناس

فهي قلب الاسلام النابض، بها تنهض الأمة وتحيى، وبتعطلها تتعطل الأمة وتدب إليها الفتن وتحل بها المصائب وتعصف بها الأهواء ويستبيح بيضتها الأعداء.

فبداية هذا الدين كانت الدعوة « **يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ قُمۡ فَأَنذِرۡ**»[3] ورسالته كانت الدعوة «**قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ**»[4] ومنزلتها أشرف المنازل « **وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ**»[5].

1- سورة الحشر الآية 7.
2- سورة الأحزاب الآية 36.
3- سورة المدثر الآية 1.
4- سورة يوسف الآية 108.
5- سورة فصلت الآية 33.

وخلد الله ذكر الدعاة في كتابه فقال: « **وَجَآءَ مِنَ اَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعِىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ إِتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ** »[1]. وهي وصية الرسول صلى الله عليه وسلم: ""فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم"[2].

فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرسل في أممهم، والناس تبعا لهم. والله سبحانه قد أمر رسوله أن يبلغ ما أنزل إليه، وضمن له حفظه وعصمته من الناس، وهكذا المبلغون عنه من أمته لهم من حفظ الله وعصمته إياهم بحسب قيامهم بدينه وتبليغهم لهم، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه ولو بآية، ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا، وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو، لأن ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس، وأما تبليغ السنن لا يقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفائهم في أممهم، جعلنا الله منهم بمنه وكرمه[3].

وقال ابن تيمية رحمه الله: (الدعوة إلى الله واجبة على كل من اتبعه (أي الرسول) وهم أمته، يدعون إلى الله كما دعا إلى الله).

وهذا واجب على مجموع الأمة، وهو الذي يسميه العلماء فرض كفاية إذا قام به طائفة منهم سقط عن الباقين، فالأمة كلها مخاطبة بفعل ذلك، ولكن إذا قامت به طائفة سقط عن الباقين، قال تعالى: «**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَامُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**»[4].

المقوم الثاني: التجديد

1- سورة يسن الآية 20.
2- صحيح مسلم ص 2406.
3- تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المقريزي/ إمتاع الاسماع بما للنبي صلى الله عليه وسم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. تحقيق محمد عبد الحميد النميسي .ج11/ص 139.
4- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الاسلام أحمد بن تيمية الجزء 15 ص 165.

اقتضت حكمة الله تعالى أن يحمل هذا الدين الخاتم سر البقاء والخلود، فهو الحاكم حال التمكين وهو الباعث المجدد حال الضعف والابتعاد عن الشرع.

لقد تكفل الله تعالى بحفظ دينه من الزوال، وتعهد سبحانه وتعالى، بإحيائه وتمكينه، عندما تتبدل الأحوال، تكفل بحفظ أصوله ومصادره فقال عز وجل: «**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**» [1]. وتعهد برعايته وإبقاء معالمه عندما يشتد البلاء بالأمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ""لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك"[2].

كما تعهد سبحانه بتجديد دينه ليتمكن من مواجهة التحديات الزمانية والمكانية وتبدل أحوال الإنسان. ولضمان سلامة التجديد من الانحراف بالدين عن أسسه الربانية المصدر، فقد حدد العلماء ضوابط للتجديد تم حصرها في خمس مجالات هي كالتالي:

أ- الحفاظ على نصوص الدين الأصلية صحيحة نقية. لأنه إذا كان المراد من حديث التجديد إحياء وإعادة ما اندرس من الدين، فإن الدين إنما يقوم على النصوص الأصلية التي أنزلها الله في كتابه أو بينها رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا بقاء لدين دون حفظ نصوصه، وما حرفت الأديان السابقة على الاسلام، وانحرفت على الصراط المستقيم إلا بسبب ضياع أصولها[3].

ب- نقل المعاني الصحيحة للنصوص وإحياء الفهم السليم لها.

1- سورة الحجر الآية 9.
2- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. صحيح مسلم باب الامارة حديث رقم 3660.
3- أحمد محمد الحنيطي: الثبات والمرونة في الشريعة الاسلامية بين التجديد والانفتاح، مجلة علوم الشريعة والقانون العدد 2-2015.

لأنه إذا تركت النصوص لأفهام الناس وعقولهم، فلا يبعد أن تتعدد أشكال الدين نظرا لاختلاف العقول والأفهام، وتأثرها بعوامل الزمان والمكان والبيئة والثقافة والأهواء والنزعات[1].

ج- الاجتهاد في الأمور المستحدثة وإيجاد حلول لها.

كي لا يقع الناس في حرج وضيق نتيجة بعدهم عن أحكام ربهم، واتهام الاسلام بالجمود والرجعية وعدم الصلاحية لكل زمان ومكان.

د- تصحيح الانحرافات:

والانحراف عن الدين على شكلين: الأول انحراف في المفاهيم والقيم، والثاني انحراف في السلوك والعمل.

فالأول يصيب المعتقد والتصورات الشاذة والمنحرفة عن الدين، والثاني بقاء المعتقد صحيحا لكن السلوك والعمل يكون مخالفا للاعتقاد والتصور.

فهذه الانحرافات بشقيها، تزعزع الأمن الروحي لدى الفرد ولدى الجماعة، لما ينتج عنها من انتشار الشبهات والاختلافات المذهبية المبنية عن جهل بمبادئ الاختلاف.

يقول ابن القيم الجوزية: "إن القلب يعترضه مرضان يتواردان عليه إذا استحكما فيه كان موته وهلاكه، وهما مرض الشهوات ومرض الشبهات، هذان أصل داء الخلق إلا من عافاه الله"[2].

هـ- حماية الدين والدفاع عنه:

1- القيسي مروان إبراهيم. معالي الهدى إلى فهم الاسلام ص 108.
2- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر مفتاح السعادة ومنثور ولاية العمر والارادة. ج 1 ص 110.

وهو واجب العلماء و ولات الأمور، حمايته من الأفكار والشبهات الهدامة بواسطة العلماء والضرب على يد المفسدين الذين لا تنصلح أحوالهم إلا بالسلطان، قال تعالى: **«لَقَدَ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِالْقِسْطِۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِالْغَيْبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ»**[1]. يقول ابن تيمية رحمه الله: ""فأخبر أنه أرسل الرسل وأنزل الكتاب والميزان لأجل قيام الناس بالقسط، وذكر أنه أنزل الحديد الذي ينصر هذا الحق. فالكتاب يهدي والسيف ينصره""[2].

المقوم الثالث: تثبيت العدل داخل المجتمع

يعد العدل من القيم الانسانية التي جاء بها الاسلام وجعلها من مقومات الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية والسياسية، حتى جعل القرآن إقامة القسط – أي العدل – بين الناس هدف الرسالات السماوية كلها فقال: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط»[3].

وليس ثمة تنويه بقيمة القسط أو العدل أعظم من أن يكون هو المقصود الأول من إرسال الله تعالى رسله، وأنزاله كتبه، فبالعدل أنزلت الكتب وبعثت الرسل، وبالعدل قامت السماوات والأرض[4].

فإقامة العدل وتثبيته في أوساط المجتمع المسلم، يجعل النفوس تطمئن وتسكن، فلا أحد يخشى على حقوقه المادية أو المعنوية من أن يعتدى عليها أو يجار عليها. ولا أحد يتملص أو يحاول التهرب من القصاص عند ما يدان ويثبت عليه الجرم، بل يدفعه إيمانه لطلب القصاص منه ونفسه راضية

1- سورة الحديد الآية 25.
2- ابن تيمية: مجموع الفتوى ج 18 ص 185.
3- سورة الحديد الآية 25.
4- يوسف القرضاوي: ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ص 133.

طائعة مطمئنة لأنها تعلم أن ما يقع عليها هو حكم الله الذي ما إن يتحقق حتى يكفر عنها ما اقترفت من ذنب أو معصية.

إن تحقيق العدل هو ما يضمن ثبات الأمن الروحي داخل المجتمع المسلم باختلاف طبقاته ومستوياته، أمن روحي يجعل الفقير راض بفقره لأن فقره لن يحرمه حقه في العدل أمام الغني، وهو ما يجعل الغني وصاحب المنصب يرضى بأخذ الحق منه لصالح من هم دونه ونفسه طيبة به.

إن ضياع العدل في الاسلام هو اعتداء ووأد للأمن الروحي بين المسلمين، هو انحراف بالعقيدة الصحيحة في مفهوم الرضا والتسليم لشرع الله.

إن الانعكاس السلبي لعدم تحقيق العدل على الأمن الروحي للمسلمين هو ما أغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لما حاول أسامة بن زيد أن يتوسط لامرأة من قبيلة بن مخزوم ذات نسب كي لا تقطع يدها في جريمة السرقة، فخطب صلى الله عليه وسلم خطبة بليغة أوضح فيها منهج الإسلام وعدله، وكيف أنه سوى بين كل أفراد المجتمع رؤساء ومرؤوسين فكان مما قاله في هذه الخطبة: (إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)[1].

وهو ما جعل عمر بن الخطاب يقيم الحد على واليه على مصر عمرو بن العاص رضي الله عنه ثم يعلنها مدوية كي تستقر في النفوس المؤمنة فيزداد إيمانها ويثبت أمنها الروحي ""متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا""[2].

1- البخاري: كتاب الانبياء باب" أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم " 3288
2- شهاب الدين محمد أبي الفتح الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستطرف ج 1 ص 239.

وكما أن العدل يحافظ على استتباب الأمن الروحي وتقويته فإن ثمرة الأمن الروحي تدفع بالمجتمع إلى المساهمة في تثبيت ركائز العدل وتحصينها.

فقد جاء الصحابي الجليل ماعز بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب إقامة حد الزنا عليه.

لقد سلم ماعز نفسه للعدالة دون أن يكون هناك شهود على الجريمة، ودون أن يكون للعدالة خبر بالجريمة، ولكن كان هناك دافع قوي واحد، هو ما دفعه للتبليغ عن نفسه ثم طلب إقامة الحد. إنه دافع الايمان الذي يرفض العيش مع الخطيئة، إنه الأمن الروحي الذي يأبى الإصرار على الذنب وعدم التكفير عنه، إنه التصديق والتسليم لحكم الله العدل، لحكم نزل من السماء ليقوم العدل على الأرض، فأي انحراف عن حكم السماء سينعكس سلبا على الأرض، وأي تملص عن إقامة العدالة تعقبه فوضى وزعزعة للأمن الروحي للفرد والمجتمع.

إن إقامة العدل هو ما يصلح القلوب ويحميها من شرور البغض والكراهية وحب الانتقام، إن من يحكم عليه بالعدل لا يبغض من حكم عليه ولا من حكم له ضده، لأنه يؤمن بأن الحكم عادل، وأن ما وقع عليه لابد منه لإصلاح المجتمع، فيحمله العدل على طلب التوبة والعزم على الإقلاع وعدم العودة.

بل إن العدل يجعل المتقاضيان يسيران بعد القضاء العادل جنبا إلى جنب بعد أن وقفا أما القضاء جنبا إلى جنب وقد أمن بعضهم بعضا، فهذا عمر رضي الله عنه وقد أجرى العدل في رعيته ينام تحت الشجرة وقد أمن على نفسه، لأنه يعلم أن عدله قد أقام الأمن الروحي بين رعيته فصار بعضهم أولياء بعض يتآمرون بالمعروف ويتناهون عن المنكر.

فهذه المقومات الثلاثة، الدعوة والتجديد والعدل هي أمهات المقومات، فأي مقوم يخدم الأمن الروحي أو يساهم في بنائه وتثبيته لدى الفرد أو المجتمع يدخل ضمن هذه الثلاثة، فالتربية والتزكية

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من القيم التي تساهم في الحفاظ على الأمن الروحي الفردي والجماعي لا تنفك تدخل ضمن هذه المقومات وهو ما حاولنا الاستدلال عليه من خلال النصوص والأحداث الثابتة في تاريخ الاسلام.

المبحث الثالث: الأمن الروحي في السنة النبوية الشريفة

إذا كان القرآن في مجمله جاء ليعالج قضية الإنسان الكبرى، ووضع المنهج الصحيح الذي ينبغي أن تقوم عليه المجتمعات، وبين بتفصيل سبيل تحقيق الأمن والاستقرار مع وجود الاختلاف والتنوع البشري. فإن السنة النبوية جاءت لتنزل القرآن عمليا وفعليا، جاءت لتجسيد التعاليم الربانية كاملة، ولتثبت للإنسان واقعية الوحي الرباني وإمكانية التحقيق والتنزيل لما حمله منهج الله تعالى المتضمن في كتابه، وذلك من خلال الرسول صلى الله عليه وسلم.

لقد حدد الحق سبحانه وتعالى منزلة النبي صلى الله عليه وسلم من البشرية فقال تعالى: « **وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ**»[1] ففيه تجميع أمهات الأخلاق البشرية التي تعالج أمراض النفوس العليلة، وعنده اكتملت فضائل الأعمال التي على ضوئها تقاس أعمال البشر وإليها تعود لتقوم وتعدل، عنده يجد المؤمن ضالته إلى الله، وعنده يجد الكافر العدل والرحمة وبه يسترجع فاقد الشيء ما يفقده.

إن المتمعن في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المتدبر في معانيه، ليجد أن في كل حديث توجيها يدعو إلى تحقيق الأمن الروحي، فهو عندما يخاطب صلى الله عليه وسلم المخاطب لا يستهدف سمعه، وإنما يستهدف قلبه.

إن المتابع لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ليجد في سلوكه ومعاملته ومواقفه وحركاته معالم تبعث على تثبيت الأمن الروحي لدى المتلقي وقد صدق الحق سبحانه عندما أجمل في وصف صفيه

1- سورة الأنبياء الآية 107.

صلى الله عليه وسلم فقال: «**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**»[1] .استحق من خلاله أن يكون النموذج الوحيد والفريد للاقتداء والاتباع فقال سبحانه: « **لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِـي رَسُولِ ٱللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ**»[2]. إسوة لمن يطلب الآخرة، ولمن يطلب الدنيا ولمن يطلبهما معا. فخلقه وسمته وأدبه ومعاملته، عملة واحدة تصلح بها أمور الدين والدنيا.

وسوف أحاول بإذن الله أن أبين كيف أن سنة النبي صلى الله عليه وسلم بمعناها العام، قولية وفعلية وتقريرية، كانت تقصد تثبيت أسس الإيمان الصادق في قلوب المسلمين بما يحقق الأمن الروحي للفرد والمجتمع على السواء.

سوف أحاول أن أثبت ذلك من خلال استقراء سيرته صلى الله عليه وسلم وانتقاء بعض الأمثلة فقط، فسيرته بحر يعجز المرء إدراك أعماقه فضلا عن استخراج جميع كنوزه.

1. بواعث الأمن الروحي

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من أصبح آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده طعام يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)[3]. فالأمن على نفس الانسان وسلامة بدنه من العلل، ورزقه، هو الأمن الشامل الذي أوجز الاحاطة به وتعريفه هذا الحديث وجعل تحقق هذا الأمن لدى الانسان بمثابة ملك الدنيا بأسرها[4]. فالحديث الشريف يقصد غرس خلق القناعة والرضا لدى المؤمن، إذ بهما يستشعر العبد الأمن الروحي، ويتذوق طعم الإيمان، مصداقا لقوله عليه الصلاة والسلام: (ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس)[5].

---

1 - سورة القلم الآية 4
2- سورة الأحزاب الآية 21.
3- ممد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري. صحيح الأذب المفرد تحقيق ناصر الدين الألباني. حديث رقم 300 ص 127.
4- د رشاد صالح رشاد زيد الكيلاني. الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي ص 15.
5- البخاري: الأدب المفردة 252.

وهذا الرضا لا يحصل إلا إذا استحضر العبد عظمة النعم التي أسبغها الله عليه، وقد أجمل النبي صلى الله عليه وسلم أمهات النعم التي يقلبها الله عز وجل على عباده، والتي يغفل عنها أكثر العباد مما يسلبهم نعمة الأمن الروحي فيعيشون في قلق وخوف دائم، وهي نعمة الصحة وسلامة الأهل والكفاف في الرزق.

فإذا حصل الرضا من العبد انتقل به إلى منزلة الشكر، شكر الله على ما اختصه به وما فضله به، حال الرضا، فيتعلق قلبه بعد ذلك بوعد الله للشاكرين: **«لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُم»**[1]

فهم الصحابة رضوان الله عليهم مضمون قول الرسول صلى الله عليه وسلم فعملوا على إصلاح جهاز التلقي والإرسال لديهم –القلب-، فصارت أعمالهم خالصة لله راغبة في ما عند الله، فأحياهم الله حياة طيبة قال تعالى: « **مَنْ عَمِلَ صَٰلِحاً مِّن ذَكَرٍ اَوُ انْثيٰ وَهُوَ مُومِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ** »[2].

2. تجليات الأمن الروحي في السيرة النبوية

ذكرت في الصفحات السابقة بما معناه أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بكل تفاصيلها تحمل مقصدا واحدا وهو السمو بالمؤمن إلى الدرجة التي يتحقق معها الأمن الروحي داخل الوجدان، فتصير معه النفس مطمئنة رغم تبدل الأحوال عليها وتقلبها في السراء والضراء. طمأنينة تبعث على الرضا والرجاء (عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له)[3].

1-سورة ابراهيم الآية 7.
2- سورة النحل: الآية 97.
3- سبق تخريج الحديث.

فالحديث يعني المؤمن الذي أشرب قلبه شرع الله كاملا، فلم يرضى من الحياة السراء فقط ولكنه رضي منها أيضا الضراء لعلمه أن مصدرهما من الله ما كان العبد في طاعة مولاه والتزام بحدود خالقه.

وسوف أبسط الحديث عن تجليات مفهوم الأمن الروحي من خلال الاستنباط المبني عن التدبر في سيرة المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم.

ولأن استيعاب كل السيرة أمر غاية في الصعوبة، والمقال لا يستوعب كل ما حبلت به السيرة النبوية، فسوف أقتبس منها قبسات أبين من خلالها جمالية منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في صناعة الأمن الروحي لدى الجيل الذي سيحمل مشعل هذا الدين، ومن سيوكل له تجسيد الأمن الروحي وتمثيله ليكون مدرسة للأجيال اللاحقة وإلى أن تقوم الساعة منهج يضع القواعد الكبرى التي ينبغي مراعتها عند تبدل الأحوال وتغيرها للحفاظ على استقرار الأمن الروحي لدى المؤمنين.

لم يكن المنهج النبوي الشريف يعتمد أسلوب الوعظ والارشاد والخطابة فقط في بناء الأمن الروحي لدى الجماعة المؤمنة. كما أنه لم يعتمد أسلوب الأمر والنهي وتبيين الحلال والحرام في الحفاظ على الأمن الروحي في النفوس الطاهرة الزكية.

لقد نهج النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الأمن الروحي وتزكيته وحمايته أساليب متعددة لتحقيقه.أساليب راعى فيها صلى الله عليه وسلم الأحوال التي تكون عليها الجماعة المؤمنة، والمراحل التي تمر بها.

2.1. حماية الأمن الروحي في زمن الضعف

رغب رسول الله صلى الله عيه وسلم المستضعفين في مكة بداية الدعوة عندما كانت شوكة المشركين قوية، رغبهم بالهجرة سرا إلى أرض الحبشة النصرانية حيث يجدون الأمن الروحي، فيتسنى لهم عبادة الله دون خوف أو اضطهاد فيأمنون على دينهم وأرواحهم وأموالهم.

يقول محمد الصلابي: "اشتد البلاء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل الكفار يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش، ورمضاء مكة والنار ليفتنوهم عن دينهم، فمنهم من يفتتن من شدة البلاء وقلبه مطمئن بالإيمان، ومنهم من تصلب في دينه ويعصمه الله منهم، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء، وماهو فيه من العافية، لمكانه من الله، ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: " لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه" فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة، وفرارا إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام"[1].

فحرص النبي صلى الله عليه وسلم على تلك البذرة الإيمانية التي غرسها في قلوب تلك التلة الصادقة وسط جحيم المشركين في مكة، هو ما دفعه صلى الله عليه وسلم لترغيبهم في الهجرة، حتى يتسنى لتلك البذرة أن تنمو وتثمر، وحتى تسلم من لهيب نار المشركين.

فدل قول رسول الله صلى الله عليه وسل على أن حماية الأمن الروحي عند الشدائد يكون هو المطلوب والواجب.

2.2. تأمين موطن الأمن الروحي

هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة ومعه صاحبه الصديق رضي الله عنه، وهو لا يطيق فراق مكة، هاجر إلى المدينة وقد نشأت فيها أول قوة مؤمنة يستطيع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبلغ من خلالها رسالته، وأن يجعلها وطنا للأمن الروحي، يحج إليها المستضعفون في الأرض.

14 - علي محمد محمد الصلابي أصح الكلام في سيرة خير الأنام ج 1 ص 329

ومع هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حيث يتحقق الأمن الروحي ستأخذ الدعوة مسارا جديدا، وستفتح أمامها أبواب جديدة، وستبدأ عمليات الهجرة إلى يثرب بحثا عن الأمن الروحي، والاتصال بصاحب الرسالة مباشرة دون خوف أو تربص، وهو ما كانت تفتقده مكة خلال الثلاث عشرة عاما الأولى للدعوة.

2.3. تأمين انتشار الأمن الروحي

لأن قضية الأمن الروحي في الإسلام قضية عالمية ومقصد رباني عالمي، أثبته الحق سبحانه وتعالى "لا إكراه في الدين" وقوله " **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** " [1]

فهو ليس بقضية عرقية أو فئوية أو طائفية، وليس مقصدا نفسيا جسديا، فقد أرشد سبحانه وتعالى المؤمنين إلى المقصد الدنيوي الذي ينبغي تحقيقه حالة اختلاف البشرية حول الإسلام ألا وهو خلق التعايش والتعارف والتعاون فيما تتحقق به مصالح الإنسانية المشتركة على اختلافها، ودون المساس بالمعتقدات حيث يقول سبحانه: **"يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِير"** [2]

فلما كان الأمن الروحي بناء على التوجيهات الربانية مقصدا ربانيا فقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم عمليا على تأمينه داخل الدولة الجديدة، دولة المدينة حيث تتواجد الأديان المختلفة، والطبائع المتضاربة وذلك بوضعه صلى الله عليه وسلم لوثيقة المدينة، وهي أرقى وثيقة لتنظيم العلاقات بين مختلف أطياف المجتمع.

فبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أقام قواعد المجتمع الإسلامي الجديد على قاعدة التعايش السلمي والتسامح والتعاون بين المسلمين وبقية الطوائف الأخرى، فدخل

1 - سورة البقرة الآية 256
2 - سورة الحجرات الآية 13

المسلمون في ميثاق مع القبائل العربية واليهودية المقيمة هناك، فكانت وثيقة المدينة هي الدستور الذي ينظم العلاقات بين مكونات المجتمع الجديد، وبين من انضوى تحته من الطوائف والتزموا جميعا بموجبها، مسلمين كانوا أم غير مسلمين بالتعاون فيما بينهم على إقامة العدل والحفاظ على الأمن وحماية الدولة من أي عدوان خارجي.[1]

فمسألة الأمن الروحي لا تتحقق إلا في ظل الاعتقاد الصحيح، والإيمان الطوعي المبني على التصديق والتسليم بما اعتقده الفرد ولا يتحقق مع الإكراه والحصار والتضييق الذي يخلق النفاق والعداء الداخلي المبطن الذي يظل يتربص لضرب وهدم الأمن الروحي كلما أتيحت له الفرصة لذلك، وهو ما حاول الرسول صلى الله عليه وسلم تجنيب المجتمع الجديد شروره وبوائقه بعقده لوثيقة المدينة حيث تم التنصيص على حرية المعتقد كبند أساسي من بنودها: جاء فيه: وأن يهود بني عوض أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم نفسه وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته.

ويعلق محمد الصلابي على هذا البند بقوله: "وبهذا ترى أن الإسلام قد اعتبر أهل الكتاب الذين يعيشون في أرجائه مواطنين، وأنهم أمة مع المؤمنين، ما داموا قائمين بالواجبات المترتبة عليهم، فاختلاف الدين بمقتضى أحكام الصحيفة ليس سببا للحرمان من مبدأ المواطنة.[2]

وأنا أرى والله أعلم، أن الأولى الجبهات التي ينبغي اتقاء شرها ومكرها تلك التي تقوم على معتقد مخالف، فهي من يخشى منها زعزعة الأمن الروحي الحديث الولادة، فكان إلزاما الأخذ بعين

1 - د. رضية سالم، مجلة ملحق الصائم 2017/06/01
2 - محمد الصلابي: أصح الكلام في سيرة خيرة الأنام ج 1 ص 562

الاعتبار هذا المعطى، وتأمين هذا الجانب ومصداق ذلك قول الحق تعالى: **"وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ"**[1]

فالتنصيص على حرية المعتقد مع وضع ضوابط الممارسات التعبدية، في مقابل تزكية الروح الإيمانية لدى الطائفة المؤمنة هو ما يؤمن هذه الأخيرة ويحميها، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الوثيقة يحصن الأمن الروحي داخل المدينة.

2.4. التنازل مقابل الحفاظ على الأمن الروحي

إن هاجس الحفاظ على الأمن الروحي للجماعة المسلمة الفتية المشتعلة حيوية وقوة واندفاعا هو ما دفع الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التنازل أثناء صلح الحديبية عن كتابة مجموعة من الثوابت العقدية والذي هزه كيان الصحابة وأجج غضبهم.

لقد كانت لحظة كتابة المعاهدة لحظة فارقة في حياة الدعوة الصاعدة إما الصبر والتحمل للشروط المجحفة في سبيل الحفاظ على الجماعة المؤمنة أمل هذا الدين الجديد، وتثبيت الإيمان لديها وتأهيلها لحمل الرسالة إلى الآفاق، وإما الزج بها في مواجهة تفقد معها الدعوة أفضل رجالاتها، مع ما ستسنه من سنة الاندفاع وراء الغضب دون حساب للنتائج والعواقب.

فقبول الرسول صلى الله عليه وسلم لشروط المشركين لم يكن جنبا أو خوفا على الأرواح إنما كان خوفه على الدعوة الفتية، وحفاظا وتزكية للأمن الروحي لدى العصبة المؤمنة، وترسيخ عقيدة الطاعة لأمر الله وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم الخروج عنهما مهما كان الأمر شاقا أو مكلفا، فذلك هو معيار الإيمان الكامل.

2.5. الأمن الروحي أساس النصر:

1 - سورة البقرة الآية 120

إن هاجس الحفاظ على الأمن الروحي للجماعة المسلمة هو ما دفع الرسول صلى الله عليه وسلم للتشاور مع المؤمنين في غزوة بدر، فالمشورة هنا لجس نبض الإيمان في قلوب تلك العصبة التي خرجت تطلب الغنيمة، هل هي جاهزة الإيمان، كاملة التصديق بعد أن تغيرت مجريات الأحداث آنذاك تتقدم فلا خوف على إيمانها، أم أنها مترددة متشككة مهتزة الإيمان، فالزج بها في معركة لا رغبة لها فيها ستنعكس آثارها على إيمانها، فالأولى عدم الإقبال، والتوجه لتزكية النفس وتقوية الإيمان.

2.6. توفير الأمن الروحي أساس الاستقرار

إن الحرص على الأمن الروحي وتوفير المناخ المناسب له هو ما يفتح الباب أما الشعوب للدخول إلى هذا الدين أفواجا أفواجا وهو ما يضمن للبلدان الإسلامية استقرارها وأمنها ويجنبها التطرف والتشدد والتفرقة، لهذا لم تكن رغبة الرسول صلى الله عليه وسلم أثناء توجهه إلى مكة ليفتحها طلب الانتقام، ورد الصفعة صفعتين، وقد هيأ الله تعالى له جميع أسباب التمكين في الأرض، ولم تكن رغبته إذلال واحتقار أولئك الذين أذلوا المسلمين واحتقروهم عندما كانوا مستضعفين أو غير مأذون لهم بالرد والمقاومة.

إنما كانت رغبته صلى الله عليه وسلم ومبتغاه فتح باب الإقبال على الله من أولئك الممتنعين والندم على ما فات بعد أن أظهر الله نبيه الكريم وأعزه، فلم يبق أمامهم إلا التصديق والتسليم بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

فرغبة الرسول صلى الله عليه وسلم في فتح القلوب بدل فتح البلاد هو ما جعله يتوجه بالدعاء إلى الله تعالى بقوله "اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها"[1]

1 - أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري السيرة النبوية ج 2 ص 397

فلا يسل سيف ولا ترق دماء، وهو ما جعله صلى الله عليه وسلم يؤمن من دخل دار أبي سفيان وكان قبل الفتح أشد المحاربين له.

إن هذا السلوك النبوي هو ما سيضمن للمسلمين بعد عودتهم إلى مكة الأمن الروحي، فلن تكون هناك عداوات أو شحناء أو كراهية تحمل على طلب الانتقام، وهو ما سيرفع حجب الضلال ويحرر قلوب المعادين للإسلام من قيود الحقد والحمية الجاهلية، فتبصر الحقيقة التي ظلت تائهة عنها، فتتذوق بعد إسلامها حلاوة الإيمان الروحي الذي كانت تحاربه وتقاومه، فتنعم هي الأخرى بالأمن الروحي الذي يبعث على الطمأنينة والسكينة.

خـاتـمـة

إذا كان مصطلح الأمن الروحي مصطلحا حديث النشأة كما مر معنا، فإن ممارسته وتجسيده في واقع الأمة كان حاضرا وماثلا في عقيدتهم ومعاملاتهم وأخلاقهم.

فقد كان الأمن متجسدا في ارتباط الأمة بإيمانها العميق بأركان الإيمان ومستلزماته إيمانا يجعلها حريصة على البقاء داخل حمى العقيدة الصحيحة الذي يدفع عنها الشبهات والانحرافات الشاذة أما جهة التطرف والغلو أو التفسخ والرذيلة.

كان الأمن الروحي حاضرا في معاملاتها وتعاملاتها حيث كانت تنظر إلى العبادة نظرة شمولية، فالعبادة عندها تضبطها مراقبة الله، واستحضار اطلاعه سبحانه على عباده، فلا فرق بين وقفة صلاة في خلوة وقفة بيع وسط الأنام، فالمطلع واحد والمطلوب واحد وهو الصدق والاخلاص.

كان الأمن حاضر في الأخلاق والأحاسيس، حيث كانت الحياة عند أولئك قنطرة عبور، إما إلى النعيم أو الشقاء، والأخلاق الحسنة هي عملية الرقي والسمو والعبور بسلام قال تعالى: « **سَارِعُوٓاْ**

إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَالاَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِے ٱلسَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَۖ».[1]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم"[2].

ولما تعاقبت القرون وتباعدت بالأمة تصاريف الدهور، وكان كل جيل يحدث في زمانه ما يميزه عن الجيل قبله، واحتكت الثقافات وتداخلت التقاليد والعادات، فأنكرت وقبلت، فكان للإيمان في النفوس مد وجزر، ولقيت الأهواء والأطماع سبلها لهدم ما أرساه الأولون، من أمور الدين، فظهر المتقولون عن الدين، والقائلون في الدين بلا علم ولا دليل، فاحتيج إلى من يتصدى لهذا الغزو وحفظ الملة والدود عن الدين.

لقد جاءت الدعوة إلى حماية الأمن الروحي داخل المجتمعات الاسلامية كصحوة دينية تجديدية للدين، غايتها الحفاظ على صفائه ونقاوته مما قد يشوبه من الخرافات والبدع والضلالات وعلى وسطيته واعتداله في مواجهة الأفكار والسلوكات المتطرفة المغالية.

وإذا كانت هذه الدعوة جديدة وحديثة فهي تجسد مبدأ من مبادئ هذا الدين، وهو التجديد الذي نص عليه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها "[3].

كما أنها تدعوا إلى إقامة أساس من أسس هذا الدين وهو تحقيق الطمأنينة والسكينة في نفوس المؤمنين. فيعبدون الله ويسعون في الأرض في أمان وسلام، ويتعايشون ويتعاونون على البر والتقوى لا ينغص الخوف والشك عليهم حياتهم.

---

[1]- سورة آل عمران الآية 133.
[2]- الإمام الحافظ أب داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني: سنن أبي داود الجزء السابع الحديث رقم 4798 ص 167.
[3]- سبق تخريجه.

إلا أن هذه الدعوة التجديدية تبقى قاصرة وعاجزة أما التحولات والأحداث المتسارعة التي صار يعرفها واقع الناس اليوم، والتحديات المعاصرة الهدامة التي لم تفرق بين الثابت والمتغير، ولم تقم للتقاليد ولا للأعراف احتراما، بل صار كل شيء قابل للمناقشة والمراجعة والتشكيك.

أمام هذه المتغيرات صار تحقيق الأمن الروحي أكثر إلحاح من ذي قبل وصار على أصحاب هذه المسؤولية الجسيمة وعلى رأسهم العلماء الربانيون حقا أهل الاجتهاد والفتوى صار عليهم التحرك بمستوى التغير المفروض عليهم والتحرر من قيود المكان والزمان الذي يضمهم والتعامل مع المكان الواسع الذي يلف حولهم والزمان الذي يتجاوزهم ثم ولاة الأمور بما حباهم الله من سلطة التمكين للدين فإليهم يرجع أمر إقامة الأمن الروحي في مجتمعاتهم، وذلك بتوفير أسباب ووسائل نشر تعاليم الدين ووصول الفهم الصحيح لمقومات الإيمان بالحجة والدليل، مع كشف انحراف المتشددين.

والسهر على تفعيل تعاليم الدين في المعاملة بين المسلمين، وذلك بتطبيق الحدود على الخارجين عن أوامر الشرع المبين

المصادر والمراجع:

1) القرأن الكريم برواية ورش
2) إبهاج المسلم بشرح صحيح مسلم للشيخ عبد الله بن حمود الفريح طبعة 1436هـ.
3) أساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو القاسم. تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية 1419هـ.
4) أصح الكلم في سيرة خير الأنام السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث دروس وعبر للدكتور علي محمد محمد الصلابي المكتبة الوقفية دار الكتب المصرية 2010 م.
5) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والحفدة والمتاع لأحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي (ت 845 هـ) الطبعة الأولى 1420 هـ.
6) الأمن القومي ومشروعيته في الاسلام: لشرين الضاني: صحيفة الحوار المتمدن العدد 20/10/2010/3160
7) الأمن في حياة الناس وأهميته في الاسلام لمعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
8) التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ن 816 هـ) تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط. الأولى 1403 هـ.
9) تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي أبو جعفر الطبري (ت 310 هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة.
10) الثبات والمرونة في الشريعة الاسلامية بين التجديد والانفتاح لأحمد محمد الحنيطي. مجلة علوم الشريعة والقانون العدد 2- 2015.

11) دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى 1422 هـ.

12) سنن أب داوود السجستاني (ت 275 هت) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية صيدا بيروت.

13) السيرة النبوية لابن هشام لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (ت 213 هـ) تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية 1375 هـ.

14) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري لمحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت 256 هـ) حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني دار الصديق للنشر والتوزيع. الطبعة الرابعة 1418 هـ

15) صحيح البخاري. تحقيق محمد زهير الناصر ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي دار طوق النجاة الطبعة الأولى 1422 هـ.

16) صحيح مسلم بشرح النووي للإمام أبي بكر زكريا يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ) دار الدعوة الاسلامية الطبعة الأولى 1422 هـ.

17) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني. تحقيق يوسف الغوش. دار المعرفة الطبعة الرابعة 1428 هـ.

18) في ظلال القرآن سيد قطب دار الشروق.

19) لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منصور الأنصاري الرويفعي (ت 711 هـ) دار صادر –بيروت الطبعة الثالثة 1414هـ

20) مجلة ملحق الصائم للدكتورة رضية سالم عدد 2017/06/01.

a. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية المملكة العربية السعودية 1416 هـ.

21) مجموع الفتاوى لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت 728 هـ) تحقيق عبد الرحمان بن محمد بن قاسم.

22) المستطرف في كل فن مستطرف لشهاب الدين محمد أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت 52 هـ) عالم الكتب بيروت الطبعة الأولى 1419 هـ.

23) معالم الهدى إلى فهم الاسلام للدكتور مروان إبراهيم القيسي المكتبة الاسلامية عمان الطبعة الأولى 1406 هـ.

24) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة للعلامة الإمام شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (75 هـ) قدم له وضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري. راجعه فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد. درا ابن عفان الطبعة الأولى 1416 هـ.

25) ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ليوسف القرضاوي مؤسسة الرسالة ناشرون الطبعة الأولى 2001 م.

26) الموافقات لإبراهيم موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت 790 هـ تحقيق أبو عبيدة بن الحسن آلا سلمان. دار عفان الطبعة الأولى 1417 هـ

27) موسوعة السياسة: الدكتور عبد الوهاب الكيالي وآخرون دار الهدي للنشر المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

مركز دراسات المعرفة والحضارة
Center of Knowledge and Civilization Studies

maarifa-center.com

maarifa2011@ gmail.com

facebook.com/almaarifa.centre

جميع الحقوق محفوظة© 2019 2019 © All rights reserved

لجنة الإعلام والتواصل